

أثر توظيف الأنموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لطلاب الصف العاشر الأساسي في تحصيلهم الدراسي

جعفر حسن الصرايرة

وزارة التربية والتعليم

تاريخ القبول: 2021/06/21

تاريخ الاستلام: 2021/06/08

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على أثر توظيف الأنموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لطلاب الصف العاشر الأساسي في تحصيلهم الدراسي. اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي، وفق تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، اختبار قبلي واختبار بعدي، حيث تم فحص أثر استخدام متغير تجريبي مستقل (استخدام الأنموذج الانتقائي مقابل الطريقة الاعتيادية في تدريس قواعد اللغة العربية) في المتغير التابع (التحصيل)، وتكونت من (28) طالباً، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وتكونت من (27) طالباً، تم إعداد اختبار لقياس تحصيل الطلبة في المحتوى المقرر، وقد تكون في صورته النهائية من (20) فقرة موضوعية وزعت حسب لائحة المواصفات على دروس وحدة المشتقات من الكتاب المدرسي بعد أن تم تحليل المحتوى وصياغة الأهداف السلوكية للمادة التي شملها الاختبار. وقد تم التأكد من صدق وثبات فقرات الاختبار بالطرق العلمية المتبعة وكانت النتائج تشير إلى صدق فقرات الاختبار وثباتها. وقد تم تطبيق الاختبار البعدي للتحصيل على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وأظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة على الاختبار، وأن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية. مما يشير إلى أن هناك أثراً إيجابياً لاستخدام الأنموذج الانتقائي في التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

وبناءً على نتائج الدراسة فقد أوصى الباحث بالتأكيد على استخدام معلمي اللغة العربية الأنموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية وذلك للأثر الإيجابي على تحصيل الطلبة. وضرورة توظيف الأنموذج الانتقائي في مناهج اللغة العربية، وبناء أنشطة يمر الطلبة بها بمراحل الأنموذج الانتقائي مما يزيد من تحصيلهم الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الأنموذج الانتقائي، التحصيل، القواعد، اللغة العربية، الصف العاشر الأساسي.

The effect of employing the selective model in teaching Arabic grammar to tenth grade students on their academic achievement

Jafar hasan Sarayreh

Abstract

The aim of the research is to identify the effect of employing the selective model in teaching Arabic grammar to tenth grade students on their academic achievement. The research adopted the quasi-experimental approach, according to the design of the experimental and control groups, a pre-test and a post-test, where the effect of using an independent experimental variable (the use of the selective model versus the usual method in teaching Arabic grammar) on the dependent variable (achievement) was examined, and it consisted of (28) students, and the control group, which studied in the usual way and consisted of (27) students, a test was prepared to measure the students' achievement in the prescribed content. In its final form, it consisted of (20) objective paragraphs distributed according to the list of specifications on the lessons of the derivatives unit from the textbook after it was completed. Content analysis and formulation of behavioral objectives for the test subject. The validity and reliability of the test items were confirmed by the scientific methods used, and the results indicated the validity and reliability of the test items. The post test of achievement was applied to the experimental and control groups, and the results of the research showed that the average scores of the experimental group in the achievement test were higher than the average scores of the control group on the test, and that the difference was statistically significant in favor of the experimental group. Which indicates that there is a positive effect of using the selective model on academic achievement in Arabic grammar for tenth grade students.

Based on the results of the study, the researcher recommended emphasizing that Arabic language teachers use the selective model in teaching Arabic grammar, due to the positive impact on students' achievement. And the necessity of employing the selective model in the Arabic language curricula, and building activities that students pass through the stages of the selective model, which increases their academic achievement.

Keywords: selective model, achievement, grammar, Arabic language, the tenth primary..

اهتمت الأمم جميعها بلغاتها، لأن اللغة تعبير عن ثقافة الأمة وعراقتها، فهي أداة تواصل وتفاهم بين الشعوب، إضافة إلى كونها أداة تفكير وتعبير، واللغة العربية بكل ما امتازت به من خصائصها منحتها العراقة، والقدرة على مطاوعة التغيرات والتحولات التي شهدتها البشرية، فكانت وعاء يتسع لكل ما هو جديد، فمثلت لمقولة إن اللغة كائن حي ينمو ويتطور، وفي بعض الأحيان يموت. لقد أثبتت اللغة العربية أنها على قدرة فائقة من البقاء والتطور، فها هي على امتداد قرون ما زالت تقف في وجه المستجدات الطارئة، ومع كل مستجد وتطور تتولد مفرداتها من جديد، وثبتت أنها تمتلك المرونة والمطاوعة كي تبقى وتستمر.

لقد شرفت اللغة العربية بأن أنزل الله القرآن الكريم عربيا، فكانت اللغة العربية هي اللغة التي خاطب بها الله عباده، ووثقت بها عباداتهم، فكانت اللغة العربية لغة عبادة وهي لغة أهل الجنة، لذلك لا تصح لصلاة إلا بها، من أجل ذلك اهتم الأوائل من علمائنا بهذه اللغة، من باب أنها لغة القرآن الكريم أولا، ومن جهة أخرى أنها حافظة للتراث الثقافي والحضاري من شعر ونثر. لذلك يقول القاسمي (2014): "إن وحدة الأمة تتأتى من لغتها وهي مكن حضارتها والتي تعكس طبيعة تفكرها، وهي تتصل اتصال مباشر بالمجتمع الذي يوظفها في تفاصيل حياته، ففي ذلك المجتمع يمكن أن تزدهر وتتغير؛ لأنها تتأثر بسلوكيات أفرادها وطرق تفكيرهم".

وقد كان اللسان العربي قديما فصيحاً مبيناً، فكان العرب يتحدثون بلغتهم التي يملكون ناصيتها، ويعرفون مرتكزاتها، فقلما يكون اعوجاج بألسنتهم، وقد كان يعاب على المرء أن يأتي بخطأ يشوه لغته، ذلك لما كان العرب منعزلين عن الأمم الأخرى، ولما جاء الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا، فقد اختلط العرب مع الداخلين إلى دين الله من العجم، فبدأ يظهر الاعوجاج على بعض الألسن في حديثهم وانتشرت الأخطاء اللغوية، تطلب الأمر تدخل علماء اللغة لضبط تلك الأخطاء وإيجاد طريقة يمكن من خلالها الرجوع إلى قواعد مضبوطة يراعى بها صحة المقروء والمكتوب، فبدأ العلماء الأوائل للتأصيل لقواعد اللغة العربية التي يمكن من خلالها ضبط الأخطاء وتصويبها.

وتعد دراسة قواعد اللغة العربية وسيلة من وسائل تنمية المادة اللغوية عند الطلبة، وتشكيل العادات اللغوية السليمة، ومنع الألسنة من الوقوع في الخطأ، وتعمل على تزويد الطلبة بالمعايير اللغوية التي تسهم في ضبط لغتهم ولغة من يستمعون إليهم ويقرؤون كتاباتهم، إضافة إلى إمكانية ن يتعود الطلبة على الدقة والمقارنة والحكم، وتشكيل الذوق الأدبي في أنفسهم (مذكور، 2008). فقواعد اللغة العربية هي وسيلة للفهم والإفهام وليست غاية، وإن إتقان الطلبة لمهارات اللغة لا يمكن أن يكون إلا عند إتقانهم تلك القواعد، فهي الضابط للغة وميزانها (حجازي، 2009).

ورغم ما تمثله قواعد اللغة العربية من أهمية بالغة غير أنه تحول إلى موضوع يقلق الطلبة وبدأت الشكوى من صعوبته، لذا بدأ يظهر نفور الطلبة من دراسته، وضعف واضح في تحصيلهم له، فبدأ التربويون بالبحث عن أساليب تدريس حديثة لمساعدة المعلمين في حسن إيصال المعلومة، ومساعدة الطلبة في تقبل دراسة هذه المادة، ولعل الأنموذج الانتقائي هو أحد الأساليب الحديثة التي أثبتت نجاحها في التدريس.

وقد بدأ توظيف الأنموذج الانتقائي في التدريس في بداية التسعينيات، وكان ينحصر توظيفه في تعليم اللغات، وبعد ذلك تم تعميمه على المواد الأخرى، وإن أكثر ما يمتاز به هذا الأنموذج بأنه يمنح المعلمين المرونة في توظيفهم للطريقة التدريسية التي تتناسب مع مستوى طلبتهم، إضافة إلى إمكانية اختيار طريقة التدريس التي تتناسب مع الإمكانات المتوفرة (Kumar, 2013).

ومن أهم ما يميز الأنموذج الانتقائي أنه متعدد طرق التدريس التي يمكن استخدامها فيه، فهو لا يعتمد طريقة محددة بعينها، لذلك يمكن للطلبة الاستفادة من طرق التدريس المتعددة التي توظف في هذا الأنموذج (Laser & Freeman, 2011).

وإن فكرة تطبيق الأنموذج الانتقائي في تدريس طلاب الصف العاشر الأساسي جاءت نتيجة البحث عن طرق واستراتيجيات فاعلة في تدريس قواعد اللغة العربية، ولهذا فقد هدف البحث إلى الكشف عن أثر الأنموذج الانتقائي في تحسين التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة قواعد اللغة العربية. مشكلة الدراسة

تعد قواعد اللغة العربية من المرتكزات الأساسية لتعلم اللغة العربية، فبدونها لا يمكن المضي في فهم اللغة العربية فهما صحيحا، ولا يمكن لمتعلم اللغة العربية أن يكون على سوية في تعليمه للغة دون التمكن من إتقان قواعد اللغة، وقد لاحظ الباحث أثناء تدريسه لمادة اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم أن هناك ضعفا واضحا في مادة قواعد اللغة العربية لدى الطلاب وهناك شكوى من صعوبتها وجمودها، وهناك ضعف واضح في تحصيل الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية، ويرجع التربويون والمربون أسباب ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية إلى طريقة التدريس؛ إذ يمكن التغلب على ما في المادة النحوية من صعوبة وجفاف بما يضيفه المعلم من استراتيجيات وأساليب تجذب الطلاب نحو المادة وتحببهم فيها، من خلال إشراكهم في عملية التعلم، وإشعارهم بأهمية النحو في حياتهم (الكخن وهنية، 2009). وما أكد الشعور بهذه المشكلة عدد من الدراسات التي أكدت نتائجها شيوع الأخطاء النحوية وأثرها في تحصيل الطلبة مثل دراسة (طقاطق، 2000) التي أظهرت أن مستوى تحصيل الطلبة للمعرفة النحوية كان متدنياً على جميع المستويات، وكذلك دراسة (زايد، 2005). ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة بضرورة البحث عن استراتيجيات تدريسية جديدة، ترتبط بحياة الفرد المستندة إلى مشكلات حياتية حقيقية داخل غرفة الصف، ودراسة أثرها في متغير التحصيل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. لذا؛ يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما أثر توظيف الأنموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لطلاب الصف العاشر الأساسي في تحصيلهم الدراسي؟ أسئلة البحث

سعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتحصيل؟.
 - 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي يعزى لطريقة التدريس وفق الأنموذج الانتقائي.
- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1. بناء أدب نظري حول متغيرات البحث (الأنموذج الانتقائي، والتحصيل الدراسي).
2. التعرف على أثر توظيف الأنموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لطلاب الصف العاشر الأساسي في تحصيلهم الدراسي
3. تقصي الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة في الاختبار التحصيلي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من موضوع قواعد اللغة العربية الذي يحتل مكانة متميزة بين المجالات المعرفية الأخرى، لما له من تطبيقات حياتية متعددة ومن علاقته بالموضوعات الأخرى، وفي كونه ميداناً خصباً لتدريب الطلبة على أنماط من أساليب التفكير السليم، وتنميتها بحيث تلازمهم طيلة حياتهم، واكتساب المعرفة العلمية، وتطوير مهارات اللغة التي تُعدُّ أحد نواتج عملية التعلم، وبذلك لا تقتصر هذه النواتج على التَّحصيل الدراسي فقط، حيث يعرض على الطالب أنواع مختلفة من مهارات اللغة العربية مثل: القراءة، والاستماع، والإملاء وغيرها.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنَّها:

1. تركَّز على أهمية النماذج التعليمية التي قد تشكِّل أساليب تدريسيَّة ناجحة في تدريس موضوعات متعددة وفي مراحل دراسيَّة مختلفة.
2. قد تفيد هذه الدراسة معلمي اللغة العربية في تحسين مستوى تحصيل الطلبة في مادة القواعد ممَّا يُتيح لهم فرصة تنميتها.
3. تحاول إفادة الجهات المختصة، وبخاصة وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة في تحسين العملية التعليمية وتطويرها وخاصة في مادة قواعد اللغة العربية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بما يأتي:

- 1- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طلاب الصف العاشر الأساسي.
- 2- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مدرسة مؤتة الثانوية للبنين في مديرية تربية المزار الجنوبي في محافظة الكرك.
- 3- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2020.
- 4- الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة بالوحدة الخامسة من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي (المشتقات)، وباختبار التَّحصيل المُعدَّ لهذه الدراسة، وما يتمتع به من صدق وثبات.

مصطلحات البحث:

الأنموذج الانتقائي: هو "توظيف طرائق تدريسيَّة متنوعة تتناسب مع الموقف التعليمي، ويتضمن الأنموذج أربعة عناصر أساسية هي: التهيئة، والعرض المنظم للدرس، والمراجعة المعلنة وغير المعلنة، وأنشطة الغلق" (Rowan & Cetorelli, 1990).

ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة طرائق واستراتيجيات تدريسية كالاستقراء والاستنتاج والعرض المباشر والتعلم التعاوني التي تُستخدم بشكل انتقائي من معلم اللغة العربية بما يتناسب وقدرات طلاب الصف العاشر الأساسي المشمولين في هذه الدراسة، وطبيعة المحتوى المقدم لهم.

التَّحصيل الدراسي: هو "مدى استيعاب الطلاب لما قاموا به من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التَّحصيلي المعد لها" (اللقاني والجمل، 2003)، ويعرف إجرائياً بأنه: مدى استيعاب طالبات الصف الثامن الأساسي للخبرات التي وردت في وحدة المشتقات ضمن الفصل الدراسي الثاني، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التَّحصيلي لمادة قواعد اللغة العربية المُعدَّ في هذه الدراسة.

تعددت طرق التدريس التي يتبعها المعلمون في تحقيق أهداف المنهاج الذي يستهدف تعليم الطلبة وتعلمهم، وقد تباينت تلك الطرق التدريسية بحسب مدارسها ونظرياتها، ويمكن القول إن اعتماد طريقة واحدة في التدريس واعتبارها هي الطريقة المثلى من بين تلك الطرق المتعددة هو من الخطأ، فلا يمكن المفاضلة بين تلك الطرق وإثبات واحدة ونفي أخرى، ولكن يمكن القول إن المعلم له حرية الاختيار لأي طريقة بما يتناسب وإمكانياته وإمكانيات طلبته واحتياجاتهم وقدراتهم، ف نجاح الطريقة التدريسية يعتمد بالضرورة على توفير البيئة التي تتناسب معها لتكون ذات فعالية ومن أجل أن تحقق الأهداف، لذلك فإن المعلم غالباً ما يمتلك المهارة في اختيار الطريقة المناسبة ليوظفها في تدريسه (قطاوي، 2007).

1. الأنموذج الانتقائي

أ. مفهوم الأنموذج الانتقائي

يُعرّف الأنموذج الانتقائي بأنه: "توظيف طرائق تدريسية متنوعة تتناسب مع الموقف التعليمي، ويتضمن الأنموذج أربعة عناصر أساسية هي: التهيئة، والعرض المنظم للدرس، وأنشطة العلق" (Rowan & Cetorelli, 1990). وإن النموذج الانتقائي كما يشير (قطامي، 2013) يحتاج لأن يوظف المعلم الاستراتيجية التدريسية التي تتناسب مع هذا النموذج، إضافة إلى أنه يتطلب أيضاً أن يكون المعلم على وعي بتنظيم الإجراءات التي يتبعها في إعطاء الدرس، لأن ذلك يجعل المعلم على مقدرة للتخطيط للدرس.

وهناك من يطلق إستراتيجية التفكير الانتقائي على الأنموذج الانتقائي، الذي يعرف بأنه: "أنموذج يوظف في التعليم من أجل تعلم المفاهيم واكتسابها" (مرعي والحيلة، 2005). كما أنه يعرف بأنه: "الأنموذج التعليمي الذي يكمن فيه دور الطلبة في استنتاج اسم المفهوم بأنفسهم عن طريق الصفات المميزة والمعرفة في التعريف والأمثلة المقدمة لهم، وتصنيف المثال المنتمي في ضوء هذه الصفات المميزة في التعريف فضلاً عن أنه يضع على عاتق الطلبة إعطاء أمثلة أخرى منتمية وغير منتمية من خبراتهم، وإعادة تعريف المفهوم بأسلوبهم الخاص" (كاظم، 2008).

ويمكن القول إن الأنموذج الانتقائي هو مجموعة متنوعة ومتعددة من الاستراتيجيات التدريسية التي يختارها المعلم لتتناسب مع قدرات طلبته وإمكانياتهم، وطبيعة المحتوى التعليمي، فهو نموذج تعليمي غير مقيد، ويعتمد على الأنشطة ومشاركة الطلبة.

ب. فوائد استخدام النموذج الانتقائي في التدريس

تعود فوائد استخدام الأنموذج الانتقائي على المعلم والطالب في نفس الوقت، فمن جهة المعلم فهو يعمل على مساعدته في تقصي نقاط الضعف والقوة عند طلبته، وينمي الفاعلية والمهارة لدى المعلمين، ويكون دافعا له كي ينتقي الإستراتيجية التدريسية التي تتناسب مع الموقف الصفي وتتبع كل ما هو حديث من تلك الاستراتيجيات، أما من جهة الطالب فهو يعمل بث روح المتعة لدى الطلبة، ومن خلال توظيف الأنشطة والتركيز على مشاركة الطلبة فإن ذلك يبعد الطلبة عن الشعور بالرتابة ومن ثم النفور من المحتوى الدراسي، وخاصة في تلك المواد التعليمية التي تتسم بالجمود، ويعمل على زيادة فهم الطلبة للمفاهيم النحوية، ويثير دافعيتهم، حيث إنه يراعي ميولهم واهتماماتهم، أما بالنسبة للمعلم فالأنموذج الانتقائي يساعد المعلم في الكشف عن نقاط القوة والضعف لدى الطلبة، ويزيد من فاعلية المعلمين، ومهاراتهم ويدفعهم للبحث عن طرق التدريس الحديثة والتدريب على توظيفها (العابد والسيد، 2001).

وإن توظيف النموذج الانتقائي في التدريس يأتي من باب التوجهات التربوية الداعية إلى تعدد طرق التدريس وتنوعها، والابتعاد عن نمطية محددة في اختيار طريقة واحدة للتدريس، إضافة إلى الدعوة إلى توظيف الأنشطة والوسائل المتعددة من أجل أن يتم تحقيق الأهداف المرجوة؛ فالنموذج الانتقائي ببيئته تأسس على توظيف مجموعة من الأنشطة التي يختارها المعلم بطريقة انتقائية تبادلية تنكئ على طبيعة المنهج، وتتلاءم مع أهدافه، وتتوافق مع قدرات الطلبة، ومدى تقبلهم للطرق المختلفة واستجاباتهم لها، وإن أهم ما يميز النموذج الانتقائي عن النماذج الأخرى التي توظف في التدريس أنه يعتمد أكثر من استراتيجية تدريسية، ويمنح المعلم فرصة التنقل بين فعاليات النموذج بطريقة تبادلية منظمّة؛ وهذا ما يجعله أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المخطط لها بطريقة سهلة وممتعة وشيقة (المجدلاوي والعايد، 2015).

2. التّحصّل الدراسي:

أ. مفهوم التّحصّل الدراسي

إنّ العملية التعليمية كلّ متكامل لا ينفصل فيها الفكر عن العمل، ويتفاعل الجانب النظريّ مع الجانب التطبيقيّ لتكون الحصيلة متوازنة وفاعلة، والمدرسة مجتمع صغير متكامل يُدرّب الفرد على حياة المجتمع بألوانها وأنواعها، بجدها وهزلها، بخبراتها وتجاربها، وأصبح دور المدرسة هو الموازنة بين الجانب العقليّ المعرفي، والجوانب الانفعالية والجسميّة والاجتماعيّة، فعصر اليوم هو عصر علم وفكر وإبداع، وعصر تتسارع فيه ثورة التقدم العلمي في مجالات الحياة كافة ويكتسب الجانب التطبيقيّ للمعرفة أهمية تتزايد يوماً بعد يوم، فلم تُعدّ التربية في عالم اليوم تقف عند جانب معين من جوانب النمو، وإنما هي تربية مستمرة متكاملة تتصدى لمهمة أكثر عمقاً تتمثل في إعداد المتعلم إعداداً شاملاً في شتى المجالات، وتحرص على بناء شخصيته بناءً متكاملًا ومتوازنًا ليكون قادراً على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة (قهوجي، 2009).

ويعرف التّحصّل الدراسي بأنه: "مدى استيعاب الطلاب لما قاموا به من خبرات معينة من خلال مقرّرات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التّحصّلية المعدة لها" (اللقاني والجمل، 2003).

ب. أهمية التّحصّل الدراسي

لقد تمحورت كثير من الدراسات حول متغير التّحصّل الدراسي، وقد يكون السبب في ذلك أنه مؤشر رئيسي في الحكم على مدى تحقيق الأهداف، لذلك كان محورا لدراسة كثير من المتغيرات التي قد تؤثر في التّحصّل، وكما يقول (علام، 2002): "إن التّحصّل الدراسي مُخرج نهائيّ لمجموعة العمليات والإجراءات التي تبدأ بصياغة مجموعة محددة من الأهداف من ثم تُصاغ الطرق والإجراءات التي من شأنها الوصول إلى أقرب ما يمكن من تحقيق لهذه الأهداف، فهو أحد أهم المخرجات التي تقوم على أساسها المؤسسات التعليمية".

وإنّ للتّحصّل الدراسي أهمية بالغة تصل إلى حياة الفرد وأسرته، لأنه لا يعني تحديدا اجتياز مراحل دراسيّة متتاليّة بنجاح والحصول على العلامات التي تجعل منه مؤهلاً لذلك، لكنه يمتاز بجوانب أخرى، فمن خلاله تتحدد دراسة الطالب المستقبلية وتخصصه، لذا فإنه عامل هام في تحديد دور الفرد الاجتماعي الذي سيقوم به، ومكانته الاجتماعية التي سيكون عليها، إضافة إلى أنه عامل حاسم في شعور الفرد بالنجاح ومدى الطموح الذي يسعى إليه (الشهراني، 2009).

وإنّ التّحصّل الدراسي يُشعر الفرد بالتفوق والنجاح، ويعزز الثقة بالنفس، ويرفع من مستوى الطموح، حيث إنّ النجاح يشعر الفرد بإمكانياته وقدراته، وبأنه قادر على النجاح والإنجاز، وهذا التأثير متبادل فالحاجة إلى تحقيق الذات تأتي في أعلى سلم الحاجات الإنسانية، وفي التعليم تتبلور من خلال حاجة المتعلم للحصول على مكانة اجتماعية

مرموقة، وغالباً ما ترتبط بالنجاح والتفوق، أو الخوف من الرسوب الذي يفقده هذه المكانة، كذلك من المهم للفرد رضا الآخرين عنه، ورأيهم به كالأباء والمُعلّمين والمقربين ممّا يدفعه للتعلّم والإنجاز، فهو يشعر بالارتياح والرضا عن ذاته حين يستشعر رضاهم عن إنجازهِ (سعيدان، 2004).

من أجل ذلك كله يتنافس الطلبة فيما بينهم ليحقق كل واحد المرتبة الأفضل، مما يمكنه من الشعور بالكفاءة والمقدرة، ويحقّق له المكانة الاجتماعية بين رفاقه ومجتمع المدرسة، وهذه الرغبة تمتاز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الملحة للاستقلالية في العمل، والنجاح في حل المشكلات (سبيتان، 2010).

ثانياً: الدراسات السابقة:

تُشكّل الدراسات السابقة مصدراً مهماً للباحث، فقد ساعدته على تكوين خلفيات علمية عن موضوع بحثه، وفيما يلي يتم استعراض مجموعة من الدراسات السابقة مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، ومقسمة إلى دراسات عربية وأجنبية، والتي تناولت موضوع هذه الدراسة، وهي على النحو الآتي:

قام ساجار (Sagar, 2019) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام المنهج الانتقائي في تدريس اللغة الانجليزية لدى طلبة كلية الهندسة (SRKR)، والتعرف على فائدته في تحسين مهارات الاتصال لديهم. تكونت عينة الدراسة من (120) طالب وطالبة من طلبة السنة الأولى في كلية الهندسة، مقسمين إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (60) طالباً وطالبة ممن درسوا باستخدام المنهج الانتقائي، والمجموعة الضابطة (60) طالباً وطالبة ممن درسوا بالطريقة المباشرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلم يلعب دوراً نشطاً في تطوير المهارات اللغوية إذا اتبع المعلم المنهج الانتقائي، فسيكون الفصل ممتعاً ويتجنب الرتابة ويؤدي إلى تحسين مهارات الاتصال لدى الطلبة.

هدفت دراسة جوليا (Julia, 2016) إلى التعرف على فاعلية استخدام المعلم للمنهج الانتقائي في التدريس لخلق بيئة تعليمية متنوعة تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلبة اللغة الإنجليزية طبقت عليهم الدراسة لمدة (5) شهور، درسوا فيها باستخدام المنهج الانتقائي. أظهرت النتائج أن النموذج الانتقائي يسمح للمعلم بتغطية المهارات والهام والأنشطة الضرورية للطلاب بشكل أفضل ليكونوا قادرين على التعلّم والفهم واكتساب المعرفة، ليكونوا مؤهلين في التحدث والقراءة والكتابة والاستماع باللغة الإنجليزية في غرفة صفية كبيرة في فترة محددة.

أجرى المجدلاوي والعباد (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام النموذج الانتقائي في كلّ من تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في الرياضيات ومفهوم الذات الرياضي لديهم. اختيرت عينة قصدية مكونة من (79) طالباً من الصف السادس الأساسي في مدرسة ذكور نزال الإعدادية الثانية التابعة لوكالة الغوث موزعين في شعبتين، وتمّ استخدام التعيين العشوائي لتوزيعهما إلى مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها (39) طالباً، وضابطة وعدد أفرادها (40) طالباً. وتمّ إعداد المادة التعليمية لوحدة "النسبة والتناسب" للصف السادس الأساسي وفق الأنموذج الانتقائي، وتمّ التحقق من صدقها بالتحكيم، كما تمّ إعداد اختبار تحصيلي ومقياس لمفهوم الذات الرياضي، وقد تمتعت الأدوات بدلالات صدق وثبات مقبولة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من التحصيل في الرياضيات ومفهوم الذات الرياضي.

كاظم، أسماء؛ وغيدان، سهام، (2011)، أثر لأنموذجي الانتقاء وفرابر في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة الفتح، العدد (47)

أجرت (فندي وغيدان، 2011) دراسة هدفت إلى تعرف أثر أنموذجي الانتقاء وفرابر في اكتساب المفاهيم النحوية في قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الأول المتوسط. في المدارس المتوسطة والثانوية الواقعة في مركز قضاء

بعقوبة للعام الدراسي (2009-2010). وقد تم اختيار (11) موضوعاً من مواضيع كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الأول المتوسط للفصل الأول. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي المكون من ثلاث مجموعات، المجموعة التجريبية الأولى (نموذج الانتقاء)، والمجموعة الثانية التجريبية (نموذج فراير)، والمجموعة الثالثة الضابطة، وتم اختيار مدرسة واحدة من أصل (19) مدرسة بالأسلوب العشوائي، وبلغ عدد الطالبات عينة الدراسة (98) طالبة بواقع (29) طالبة في المجموعة التجريبية الأولى، و(37) طالبة في المجموعة التجريبية الثانية، (32) طالبة في المجموعة الضابطة. وأظهرت نتيجة الدراسة في اكتساب المفاهيم النحوية عن تفوق المجموعة التجريبية الأولى على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في اكتساب المفاهيم النحوية. كما ظهرت النتائج وجود أثر لأنموذجي الانتقاء وفراير في التحصيل الدراسي للطالبات في مادة اللغة العربية.

وأجرت (كاظم، 2008) دراسة هدفت إلى تعرف أثر أنموذجي الانتقاء وفراير في اكتساب المفاهيم الإسلامية وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة التربية الإسلامية. أجريت هذه الدراسة في العراق في إحدى مدارس بغداد. واعدت اختباراً يتكون من (60) فقرة موزعة على المستويات الست لتصنيف بلوم. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذي المجموعات الثلاث. المجموعة التجريبية الأولى (نموذج الانتقاء)، والمجموعة التجريبية الثانية (نموذج فراير)، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى التي درست وفق (نموذج الانتقاء) على المجموعتين الثانية التي درست وفق (نموذج فراير) والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية والتفكير الناقد، وتفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية التي درست وفق (نموذج فراير) على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية والتفكير الناقد.

وأجرى كور وآخرون (Kaur, Kohli, & Devi, 2008) دراسة بحثوا فيها فاعلية ثلاث استراتيجيات تدريسية هي: الانتقائية، واستخدام الوسائط المتعددة، والمعرفية، في تحسين مهارات تعلّم الرياضيات للطلبة الضعفاء، واستخدم فيها اختبار للكفاءة، واختبار صعوبات التعلّم. تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً موزعين على أربع مجموعات منها واحدة ضابطة، وقد أشارت النتائج إلى فعالية الاستراتيجيات الثلاثة في زيادة المهارات الرياضية الأساسية لدى الطلبة الضعفاء.

وأجرى طقاطق (2000) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى تحصيل طلبة الصف العاشر في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في المعرفة النحوية وفق تصنيف بلوم للمعرفة، وبناء برنامج مقترح لعلاج الضعف الناتج عند الطلبة المذكورين في مستويات بلوم المعرفية. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب و(200) طالبة ممن أنهوا دراسة الصف العاشر الأساسي، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وتم تطبيق اختبار تحصيلي يقيس مستوى طلبة الصف العاشر الأساسي في المعرفة النحوية وفق تصنيف بلوم للمعرفة تألف من (50) فقرة من نوع اختيار من متعدد. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ضعفاً عاماً في تحصيل الطلبة للمعرفة النحوية وفق مستويات بلوم للمجال المعرفي، ووجود ضعف كبير في مستويات التفكير العليا: التحليل والتركيب والتقييم.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها الدراسة الأولى - على حد علم الباحث - التي تناولت استخدام الأنموذج الانتقائي وأثره في التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، فلم يسبق وأن أجريت دراسة مماثلة على البيئة الأردنية متضمنة لهذه المتغيرات. ويمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في هذه الدراسة ببناء الأدب النظري للدراسة وفي بناء أدواتها، ومقارنة النتائج.

البحث الميداني

نتناول عرضاً للإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحث في هذا البحث، وقد شملت المنهج المستخدم، وطريقة تحديد مجتمع البحث وعينتها، كما شملت وصفاً لأدوات البحث وخطوات إعدادها، وأساليب التأكد من صدقها وثباتها، والإجراءات المتبعة في تطبيق البحث، والمعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات للوصول إلى النتائج.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي ذي التصميم التجريبي القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة ذي الاختبار البعدي في تطبيق البحث.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف العاشر الأساسي في تربية المزار الجنوبي في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية، وتم اختيار طلاب الصف العاشر من مدرسة مؤتة الثانوية بالطريقة القصدية، واختيار شعبتين من شعب الصف العاشر الأساسي، شكلت إحداهما المجموعة التجريبية والبالغ عدد طالباتها (28) طالباً، والأخرى شكلت المجموعة الضابطة وعدد طلابها (27) طالباً.

ولقد تم اختيار هذا الصف لكونه يقع في نهاية المرحلة الأساسية العليا والتي هي من ضمن مرحلة العمليات المجردة عند بياجيه (Piaget) والتي أشار إليها من ضمن مراحل النمو المكونة من الذكاء الحسي الحركي، وذكاء ما قبل العمليات، ومرحلة التفكير المادي، ومرحلة التفكير المجرد، إذ تتصف هذه المرحلة بقدرة الفرد على ممارسة العمليات المجردة، والتفكير في أبعاد متعددة وحل المشكلات ووضع الفرضيات واقتراح الحلول الممكنة، وكذلك التفكير المنطقي.

إجراءات البحث:

- أ. تحليل المادة العلمية (المحتوى): تم تحليل محتوى الوحدة الخامسة (المشتقات) من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي للفصل الدراسي الثاني من أجل تحديد المفاهيم والتعميمات والمهارات التي يتضمنها المحتوى.
- ب. تحديد الأهداف السلوكية: تُعد الأهداف السلوكية خطوة مهمة عند إعداد أي برنامج تعليمي؛ لأنها تمثل المعيار الأساس في تقويم العملية، وقد صُنِّفت معرفياً حسب تصنيف بلوم للمستويات الثلاث الأولى (التذكر، والفهم، والتطبيق)، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس والمناهج وأساليب التدريس؛ لمعرفة مدى تغطيتها للمادة، ومدى صحة مستوى الهدف، واستخدمت حسب نسبتها في إعداد الاختبار التحصيلي.
- ج. إعداد الخطط التدريسية: وقد تم إعداد هذه الخطط وفقاً للنموذج الانتقائي في تدريس قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، لتدريس وحدة المشتقات من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي وفقاً للخطوات الآتية:

1- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالنموذج الانتقائي، والاستراتيجيات التدريسية التي يمكن استخدامها عند بناء الدليل.

2- الاطلاع على دراسات استخدمت برامج مبنية وفق النموذج الانتقائي كدراسة المجدلوي (2012).

3- تحليل وحدة المشتقات.

4- إعادة بناء دروس وحدة (المشتقات) بما يتناسب مع النموذج الانتقائي، حيث تم تعديل محتوى المادة التعليمية، واستخدام استراتيجيات الاستقراء والاستنتاج، والعرض المباشر، والتعلم التعاوني في تدريس قواعد اللغة العربية، بما يتناسب مع طبيعة كل درس من دروس الوحدة.

د. صدق الخطط التدريسية: تمّ التحقق من صدق الخطط التدريسية التي تمّ تدريسها لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، فقد أعد الباحث خططاً تدريسية يومية بلغ عددها (10) خططاً تدريسية لكلا المجموعتين (التجريبية والضابطة) وقد استغرق تنفيذها (20) حصّةً دراسيةً منذُ بداية الفصل الدراسي الثاني؛ وقد روعي سير الدروس بشكلٍ يتلاءم مع النموذج الانتقائي والطريقة الاعتيادية، وقد تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وأساليب التدريس، وقد تمّ الأخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات اللازمة.

هـ. أداة البحث:

أولاً: الاختبار التحصيلي: تمّ إعداد اختبار لقياس تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي في المحتوى المقرّر في هذا البحث، وقد تكوّن في صورته الأولية من (25) فقرةً موضوعيةً وزعت حسب لائحة المواصفات على دروس وحدة المشتقات من الكتاب المدرسي بعد أن تمّ تحليل المحتوى وصياغة الأهداف السلوكية للمادة التي شملها الاختبار.

وقد راعى الباحث الخطوات الآتية عند بناء الاختبار التحصيلي:

- 1- تحديد المادة العلمية ورافق ذلك تحديد الأهداف السلوكية، وقد تمّت الإشارة لذلك سابقاً ضمن بند إجراءات البحث.
 - 2- إعداد جدول المواصفات (Table of Specification).
 - 3- إعداد فقرات تقيس الأهداف السلوكية المختارة.
 - 4- وضع تعليمات خاصة بطريقة الإجابة عن الاختبار.
 - 5- تجريب الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع البحث غير عينة البحث ليكون تجريباً أولياً بهدف تقدير المدة الزمنية اللازمة للإجابة عن أسئلة الاختبار وفقراته، ومدى وضوح التعليمات والكشف عن أيّ عقبات قد تنشأ في أثناء التطبيق، كما يتم في هذه الخطوة تحليل الفقرات من حيث درجة الصعوبة والقوة التمييزية وفعالية البدائل، ومن ثمّ تحديد الفقرات التي ستدخل في الصورة النهائية للاختبار.
 - 6- تشمل الخطوة السابقة الحصول على مؤشرات إحصائية لثبات الاختبار ودلالات صدقه.
 - 7- إعداد الاختبار في صورته النهائية لتطبيقه على عينة البحث ومن ثمّ تصحيحه، ورصد النتائج ليصار إلى تحليلها.
- تحليل فقرات الاختبار التحصيلي:**

في هذا العملية يتمّ فحص إجابات الطلاب عن كل فقرة من فقرات الاختبار والغرض منها تحسين الاختبار وكشف النقص في الفقرات الضعيفة من أجل إعادة صياغتها واستبعاد غير الصالح منها.

التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي:

تمّ تطبيق الاختبار في صورته الأولية على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً من مجتمع البحث ومن خارج عينته للتحقق من وضوح الفقرات والتعليمات والزمن المستغرق للإجابة وتحليل فقراته إحصائياً للحصول على معاملات الصعوبة والتمييز والثبات.

معاملات الصعوبة للفقرات:

يُعرّف معامل الصعوبة بأنّه النسبة المئوية لعدد الإجابات الخاطئة عن كل فقرة، فإذا كانت جميع الإجابات خاطئة كان معامل الصعوبة (1)، وإذا كانت الإجابات كلها صحيحة كان معامل الصعوبة (صفرًا)؛ أي أن معامل الصعوبة يأخذ أيّ قيمة بين (0 - 1)، وتعد الفقرة جيدة إذا كان معامل صعوبتها يقع بين (20% - 80%) (عودة، 1998)، وقد تراوحت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار (0.14 - 0.92)، فتّم حذف الفقرات التي يقع معامل صعوبتها خارج المدى (20% - 80%).

معامل التمييز للفقرات الموضوعية:

يُقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يمتلكون السمة أو يعرفون الإجابة الصحيحة وبين الذين لا يمتلكونها، وذلك لكل فقرة من فقرات الاختبار (عودة، 1998)، ولحساب معاملات التمييز لفقرات الاختبار رتبت إجاباتهم تنازلياً إلى فئتين، وتم أخذ أول 50% منهم لتمثل الفئة العليا وآخر 50% منهم لتمثل الفئة الدنيا، وقد وجد أن معاملات التمييز تراوحت ما بين (0,07 – 0,57)، ويشير عودة (1998) إلى أن الفقرة جيدة إذا كان معامل تمييزها أكثر من (0,20)، وفي ضوء معاملي الصعوبة والتمييز حذفت (5) فقرات، فاستقر الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (20) فقرة.

صدق الاختبار: تم اعتماد نوعين من الصدق، هما:

1- الصدق الظاهري: عرض الاختبار في صورته الأولى على عددٍ من الخبراء والمحكمين بهدف معرفة صلاحية فقراته، وبيان آرائهم حول سلامة صياغتها، ومدى قياسها للأهداف السلوكية، وقد عُدَّت الفقرة صالحة إذا حصلت على موافقة (0,80) من المحكمين، وقد تم تعديل بعض الفقرات في ضوء آراء المحكمين.

2- صدق المحتوى: يشار إليه بالصدق العيني (Sampling validity)؛ إذ يتضمن تحليلاً لمحتوى الاختبار لتحديد مدى كفايته في قياس ما صُمم لقياسه ويتطلب تحديداً أدق للمجال الذي يقيسه، وكلما كان المجال محدداً كان صدق المحتوى عالياً (علام، 2002).

تُعدُّ لائحة الموصفات دليلاً قوياً على صدق المحتوى، حيث تم تحليل المحتوى وصياغة الأهداف السلوكية وتوزيعها على الوحدات الدراسية، وأخذ رأي المحكمين فيها، وبناءً على ذلك عُدَّ الاختبار صادقاً صدق محتوى؛ لأنه اختير من المحتوى الذي تم تدريسه (عودة، 1998).

ثبات الاختبار التحصيلي:

تم استخدام معادلة كودر ريتشارسون 20 لحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي فبلغ 0,88، وهو معامل ثبات مقبول لغايات هذه الدراسة (عودة، 1998).

إجراءات تطبيق البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بما يأتي:

1. الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق البحث.
2. إعداد أداة البحث: الاختبار التحصيلي في وحدة المشتقات، والقيام بإجراءات التأكد من صدقه وثباته.
3. اختيار أفراد عينة البحث وتعيينهم في مجموعتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.
4. تنفيذ المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام النموذج الانتقائي)، والضابطة (التدريس بالطريقة الاعتيادية) على أفراد الدراسة.
5. تصحيح إجابات الطلاب، وتفرغها في جداول خاصة بذلك، وتم إدخال البيانات في الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
6. استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم المقترحات والتوصيات في ضوء نتائج البحث.

تصميم البحث:

اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي، وفق تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، اختبار قبلي واختبار بعدي، حيث تم فحص أثر استخدام متغير تجريبي مستقل (استخدام الأنموذج الانتقائي مقابل الطريقة الاعتيادية في تدريس قواعد اللغة العربية) في المتغير التابع (التحصيل)، على النحو الآتي:

الاختبار التَّحصيلي البعدي	المتغير المستقل	المجموعة
Q1	X	EG
Q1		CG

دلالة الرموز:

EG: المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

Q1: اختبار التحصيل الدراسي.

X: المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام الأنموذج الانتقائي).

وبذلك تكون متغيرات الدراسة على النحو الآتي:

المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان هما: استخدام الأنموذج الانتقائي والطريقة الاعتيادية.

المتغير التابع هو: التحصيل.

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

لغرض اختبار صحة فرضيات هذه الدراسة فقد تمّ الاعتماد على الرزمة الإحصائية (SPSS) في التحليل الإحصائي، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures)، وذلك من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين في اختبار التحصيل.

2. الاختبار (T-Test) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للتحصيل في قواعد اللغة العربية والتكافؤ.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتحصيل؟" للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة لاختبار الفروق بين المجموعتين في الاختبار القبلي للتحصيل، والجدول (1) يبين هذه النتائج:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة لاختبار تكافؤ مجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-test	الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05
التَّحصيل	التَّجريبية	28	13.49	1.96	0.12	غير دالة
السابق	الضَّابطة	27	13.56	2.63		

أظهرت نتائج الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتحصيل حيث كانت القيمة التائية = (0.12) وهي أكبر من (0.05)، وهذا يعني أن طلبة الصف العاشر كانوا متكافئين في درجاتهم على الاختبار التحصيل القبلي، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنهم يتلقون نفس المعلومات وبالطرق والأساليب التدريسية ذاتها، إضافة إلى المادة العلمية

المقدمة للطلبة هي نفس المادة العلمية للجميع، لذلك لم نجد فروقا بين متوسطي درجات الطلبة سواء في المجموعة التجريبية أو الضابطة.

مما يعني أن المجموعتين قبل تطبيق النموذج الانتقائي كانتا على مستوى متقارب في التحصيل، لذلك لن تتأثر النتائج لاحقا بفروق التحصيل القبلي، مما يجعل من نتائج الدراسة أكثر دقة

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$ بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل يعزى لطريقة التدريس وفق النموذج الانتقائي؟".

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام الاختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، لبيان دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، والجدول (2) يبين هذه النتائج.

جدول (2): نتائج الاختبار (T-Test) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للتحصيل في قواعد اللغة العربية (العلامة من 20)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة ت		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	28	14.2	38.16	52	4.62	1.99	$0.01 > \alpha$
الضابطة	26	8.0	21.19				

يبين الجدول (2) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة وأن الفرق بين المتوسطين دال إحصائياً ($0.01 > \alpha$) ولصالح المجموعة التجريبية.

وهذا يعني أن هناك أثراً إيجابياً لاستخدام النموذج الانتقائي في التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. وقد يعود السبب في ذلك إلى النموذج الانتقائي في التدريس الذي يفسح المجال للطلاب المشاركة الفعلية في عملية التعلم، ويعمل على التركيز على فهم الطلاب للمفاهيم، ويزيد من دافعتهم، لأنه يراعي ميولهم واهتماماتهم، وهذا ما أشارت إليه دراسة (العابد والسيد، 2001) بأن النموذج الانتقائي يعمل على زيادة فهم الطلبة للمفاهيم، ويثير دافعتهم. إضافة إلى أن هذا النموذج لا يعتمد على طريقة واحدة في التدريس بل تتعدد طرق التدريس فيه، مما يبعد الملل عن الطلاب ويساعد على جذب انتباههم، مع تعدد الوسائل والأنشطة، وهذا ما بينته دراسة (المجدلاوي والعابد، 2015)، وكذلك أورد (Rowan & Cetorelli, 1990) بأن النموذج الانتقائي يوظف طرق تدريسية متنوعة تتناسب مع الموقف التعليمي، وهذا ما اعتمدته الباحثة في إجراءات تطبيق النموذج الانتقائي فقد تعددت أساليبه التدريسية، وحاول أن ينوع في الوسائل والأنشطة.

وقد تعزى هذه النتيجة كذلك إلى أن استخدام النموذج الانتقائي لا يقيد المعلم بطريقة تدريس واحدة، مما يعطيه مرونة أكثر في تدريس المواضيع، ويجعله يغير من أدواره خلال التدريس، فمرة مُسهِّل وميسر في التعلم التعاوني، ومرة يعرض ويشرح ويناقش في العرض المباشر، مما يجعل التدريس ممتعاً له وللطلاب، وبعيداً عن قيود محددة في التدريس، ويتناول المواضيع الرياضية بشكل ممتع محبوب للطلاب.

كما أن استخدام النموذج الانتقائي في تدريس قواعد اللغة العربية جعل طلاب الصف العاشر الأساسي على اتصال دائم باللغة العربية؛ إذ تعرّض الطلاب في هذا النموذج لمراجعات معلنة وغير معلنة، وهي مراجعات قد تكون على شكل اختبارات قصيرة أو على شكل أسئلة محيرة تتطلب توظيف المعارف والمفاهيم المكتسبة.

ويمكن القول إن فاعلية النموذج الانتقائي في تحصيل مادة القواعد لدى طلبة الصف العاشر يعود إلى أن هذا النموذج يعمل على شد انتباه الطلبة إلى الدرس فيضفي عليه الحيوية والنشاط، إضافة إلى أنه يحفز الطلبة للمشاركة في الدرس ويزيد من فاعليتهم على الفهم على نحو جيد، في حين أن الطريقة الاعتيادية تركز على حفظ الطلبة للمعلومات والحقائق التي غالبا ما تكون معرضة للتشتت والنسيان؛ لأنها في الغالب لا تحفز ذهن الطلبة على تحصيل تلك المعلومات والحقائق وإنما استظهارها من دون الاهتمام بها أو استيعابها.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (المجدلاوي والعايد، 2015) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تحصيل الطلبة، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة (فندي وغيدان، 2011) التي أظهرت وجود أثر للنموذج الانتقائي في التحصيل الدراسي للطلّابات في مادة اللغة العربية. ودراسة (كاظم، 2008) التي أظهرت تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى التي درست وفق (نموذج الانتقائي) على المجموعتين الثانية التي درست وفق (نموذج فراير) والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية والتفكير الناقد.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. التأكيد على استخدام معلمي اللغة العربية النموذج الانتقائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية وذلك للأثر الإيجابي على تحصيل الطلبة.
2. ضرورة توظيف النموذج الانتقائي في مناهج اللغة العربية، وبناء أنشطة يمرُّ الطلبة بها بمراحل النموذج الانتقائي مما يزيد من تحصيلهم الدراسي.
3. العمل على عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية لاستخدام النموذج الانتقائي في التدريس.
4. تجريب إستراتيجية تدريس النموذج الانتقائي في مادة قواعد اللغة العربية على صفوف أخرى غير الصف العاشر الأساسي.

المراجع

أ – المراجع العربية

- زايد، فهد، (2005)، الأخطاء النحوية والصرفية الكتابية والأخطاء الإملائية الشائعة عند تلامذة الصفوف الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة عمان وطرائق معالجتها، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.
- حجازي، محمود، (2009)، المدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي
- سبيتان، فتحي ذياب، (2010). ضعف التحصيل الطلابي المدرسي. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
- الشهراني، سعود (2009). أثر استخدام نموذج دورة التعلم على تنمية التفكير والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- طقاطق، محمد، (2000)، مستويات المعرفة النحوية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي وبرنامج علاجي مقترح لبعضها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- العايد، عدنان والسيد، رضا (2001). فاعلية استخدام النموذج الانتقائي (الإكلينيكي) في تدريس الرياضيات على أداء الطلبة المعلمين واتجاهاتهم نحوها، دراسة تجريبية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. (72)، ص ص 121-155.
- علام، صلاح (2002). القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عودة، احمد سليمان (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. إربد، الأردن، مكتبة الأمل.

فندي، أسماء؛ وغيدان، سهام، (2011)، أثر أنموذجي الانتقاء وفراير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، مجلة الفتح، العدد(47)، ص ص22-55.

القاسمي، محمد، (2014)، عولمية اللغة العربية وتحدياتها وإنجازاتها، مجلة الداعي، دار العلوم، العدد(8).

قطامي، يوسف (2013). استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

قطاوي، محمد (2007). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: دار الفكر.

قهوجي، سناء فاروق(2009). أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التَّحصيل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

كاظم، رعد، (2008)، أثر استعمال أنموذجي الانتقاء وفراير في اكتساب المفاهيم الإسلامية وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة التربية الإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

الكخن، أمين؛ وهنية، ليناء، (2009)، أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللغة لعربية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد(5)، العدد(3)، ص ص201-216.

اللقاني، أحمد والجمل، علي (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

المجدلاوي، حمزة والعباد، عدنان (2015). أثر استخدام الأنموذج الانتقائي في تحصيل طلبة الصف السادس في الرياضيات ومفهوم الذات الرياضي لديهم. مجلة المنارة، 22(3)، ص ص387-416.

مدكور، علي، (2008)، تدريس فنون اللغة العربية القاهرة، دار الفكر العربي

مرعي، توفيق؛ والحيلة، محمد، (2005)، طرائق التدريس، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ب. المراجع الأجنبية

Julia, R. (2016), The Use of the Eclectic Method in an English Language Classroom for Learning Specific Skills, Journal of English Education, Vol, 1, No, 2.

Kaur, T., Kohli, T. & Devi, B. (2008), Impact of Various Instructional Strategies for Enhancing Mathematical Skills of Learning Disabled Children, Journal of Indian Association for Child and Adolescent Mental Health, 4(1), 16-19.

Kumar, C. (2013) The Eclectic Method-Theory and its Application to the Learning Of English. International Journal of Science and Research Publication, 6(3): 1-5

Laser, A & Freeman, B, (2011). Techniques and Principles in Language Teaching. (With M. Anderson). Third Edition. Oxford: Oxford University Press.

Rowan, T. and Cetorelli, N. (1990). An eclectic model for teaching elementary school mathematics, Reston, VA: NCTM.

Sagar, N, (2019), English Language Teaching Through Eclectic Approach for Engineering Students, International Journal of Recent Technology and Engineering (IJRTE), Volume(7).